

الفائق في غريب الحديث

- قوله : وإلا فَلَا يَتَرَامَى بِرَجَاوَاهَا أَخْرَجَهُ مُخْرِجَ الأمر والمراد به الْخَيْر
; أَي° وإلا تَرَامَى بِرَجَاوَاهَا نظير قوله عز° من قائل : قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
فَلَا يَمْدُدُ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا° أَي° مَدَّ لَهُ الرَّحْمَنُ وَجَمَعَ الرَّجَا أَرْجَاء . ومنه
حديث ابن عباس رضى الله عنهما : ما رأيتُ أحداً كان أَخْلَقَ لِلْإِمْلَاقِ من معاوية ; كان
الناس يَرُودُونَ منه أَرْجَاءً واد رَحْبٍ ليس مثلَ الْحَمِيرِ الْعَقِصِ ورُوى : الْعُمُصْعُص .
وَالْمَقِص : الشَّكْسِ الْعَسِرِ وَالْعَكِصِ مثله . وَالْعُمُصْعُص : الْعُجْبُ أَضَافَ الْحَمِيرَ إِلَيْهِ
إِضَافَةُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ إِلَى فَاعِلِهَا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانِ صَيَّقَ الْعُمُصْعُصُ : إِذَا كَانَ نَكِيداً°
قِيلِي الْخَيْرَ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَوْقَعَ الْعُمُصْعُصُ صِفَةً تَأْكِيداً° لِلْحَمِيرِ وَيُرِيدُ أَنَّهُ فِي الشَّدَةِ وَالْجَارَةِ
كَالْعُمُصْعُصُ أَرَادَ ابْنُ الزُّبَيْرِ . مُعَاذُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ فَأَصَابَهُمُ الطَّاعُونُ .
قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : لَا أَرَاهُ إِلَّا رَجُزاً° وَطُوفَاناً° وَرُوى أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ وَخَزُ° مِنْ
الشَّيْطَانِ . فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ : لَيْسَ بِرَجُزٍ° وَلَا طُوفَانٍ ; وَلَكِنَّهَا رَحْمَةٌ رَبِّكُمْ وَدَعَاؤُهُ°
نَبِيَّكُمْ ; اللَّهُمَّ أَتِ مُعَاذاً° النَّصِيبَ الْأَوْفَرَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ . فَمَا أَمْسَى حَتَّى طُعِنَ°
ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ بِرُكُورِهِ وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ .
رَجَزُ الرَّجَزِ وَالرَّجَسُ : الْعَذَابُ ; قَالَ أَبُو تَرَابٍ : سَمِعْتُ أَبَا السَّمَيْدِ دَعَا الْحُصَيْنِ°
يَقُولُ : الرَّجَزُ وَالرَّجَسُ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ يَنْزِلُ بِالنَّاسِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : ارْتَجَزَتِ السَّمَاءُ°
بِالرَّعْدِ° وَارْتَجَسَتْ° وَرَعْدٌ مُرْتَجِزٌ° مُرْتَجِسٌ وَهُوَ حَرَكَةٌ° مَعَ جَلْبَةٍ° لِأَنَّ الْعَذَابَ النَّازِلَ
لَا بَدَّ° فِيهِ لِلْمَنْزُولِ بِهِمْ مَنْ أَنْ يَضْطَرُّوا وَيَجْلُبُوا . الْوَخَزُ وَالْوَحْصُ وَالْوَحْطُ :
أَخَوَاتُ وَهِيَ الطَّعْنُ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمَى الطَّاعُونََ رِمَاحَ الْجَنِّ°